أثر إستراتيجية توموس وروبنسون (PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية

أ.م.د. حمدان مهدي الجبوري الباحثة. أمنة حاتم عبد الواحد الصائغ
كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

The Effect of Thomas and Robson's Strategy (PQ4R) in the Acquisition of the Female Students in the Second Intermediate Class in the Lesson of Geography

Asst. Prof. Dr. Hamdan Mahdi Al-Juboori
Researcher. Amna Hatim Abdel Wahid Al-Sa'ig

Abstract

The research aims at identifying (The Effect of Thomas and Robson's Strategy (PQ4R) in the Acquisition of the Female Students in the Second Intermediate Class in the Lesson of Geography). To achieve the aim, the researcher has formed the following hypothesis:

There is no difference with a statistical indicator at the level (0.05) between the mean of the acquisition degrees of the female students of the experimental group who study geography by Thomas and Robson's Strategy (PQ4R) and the mean of the acquisition degrees of the female students of the control group who study geography by the ordinary method. The sample consists of female students from the second intermediate classes in the intermediate and high day schools in Al-Hashmiya District which is subordinate to the Governorate of Babylon.

ملخص البحث

يرمي هذا البحث إلى معرفة (اثر إستراتيجية توموس وروبنسون (PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية

ولتحقيق هدف البحث وضع الباحثان الفرضية الآتية:

-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية آلاتي يدرسن مادة الجغرافية بـ(إستراتيجية توموس وروبنسون(PQ4R) ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة آلاتي يدرسن مادة الجغرافية بالطريقة الاعتيادية.

يتحدد هذا البحث بعينة من طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية في قضاء الهاشمية التابعة لمحافظة بابل، وموضوعات كتاب جغرافية الوطن العربي المقرر تدريسه لطالبات الصف الثاني المتوسط في العراق للفصل الثاني للعام الدراسي 2013-2014.

اتبع الباحثان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي تصميما للبحث، وتألف مجتمع البحث من المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية في قضاء الهاشمية التابعة لمحافظة بابل، واختار الباحثان عشوائياً (مدرسة متوسطة الميامين) التي تضم خمسة شعب للصف الثاني المتوسط، واختارا عشوائيا شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة، في حين مثلت شعبة (هـ) المجموعة التجريبية، وبلغت عينة البحث (70) طالبة بواقع (35) طالبة في المجموعة التجريبية، و(35) طالبة في المجموعة الضابطة.

وكافأ الباحثان بين الطالبات مجموعتي البحث إحصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في المتغيرات الآتية (العمر الزمني محسوبا بالشهور، ودرجات اختبار الذكاء، ودرجات مادة الجغرافية في اختبار نصف السنة للعام الدراسي الحالي (2014/2013) وباستعمال مربع (كأي) في متغيري التحصيل الدراسي للإباء، والأمهات).

وبعد أن حدد الباحثان موضوعات المادة العلمية التي ستدرسها في أثناء مدة التجربة المتمثلة بفصلين الثالث والرابع من الباب الأول والباب الثاني، صاغ الباحثان الأهداف السلوكية، واعدا الخطط التدريسية لها، وعرضتها على مجموعة من

الخبراء والمتخصصين للحكم على صلاحيتها، ثم أجريت التعديلات اللازمة وأصبحت الخطط الجاهزة للتطبيق في ضوء أرائهم.

ولغرض قياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث في الموضوعات التي درسها الباحثان نفسهما، أعدا اختباراً تحصيلياً تألف من (50) فقرة اختباريه موضوعية من نوع (الاختيار المتعدد)، وتأكد الباحثان من صدق الاختبار، وحساب ثباته، ومن القوى التمييزية، ومعاملات صعوبة الفقرات (الموضوعية).

وبعد انتهاء التجربة التي استمرت (10) أسابيع، طبق الباحثان الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وبعد تحليل نتائج الإجابات الطالبات ومعالجتها إحصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t–test) لمعرفة دلالة الفرق عند مستوى (0,05) بين مجموعتي البحث اتضح ما يأتي:

1. وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات الصف الثاني متوسط اللاتي يدرسن وفقا لإستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) ومتوسط درجات طالبات الصف الثاني المتوسط اللاتي يدرسن وفقا للطريقة الاعتيادية في التحصيل وكانت النتيجة لصالح المجموعة التجريبية.

الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

أولا: مشكلة البحث (Problem of the Research)

التعليم هو السبيل الرئيس لمواجهة قضايا الحاضر والمستقبل الذي يكفل مواكبة التقدم وإرساء النهضة الحضارية للأمة وإعداد الأبناء القادرين على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وأهمها ما يواجهه التعليم في بعض مدارسنا، فهو ما يزال ضعيفاً في طرائقه وأساليبه، ولا ينمي التفكير لدى الطلبة، ويعاني الكثير من المشاكل التي تمنعه من مجاراة أبسط مظاهر التقدم العلمي الحاصل في العالم (فرمان، 2012، ص42)، إذ تجد بعض المدرسين يكتفون بطرائق تدريسية تلقوها في دراستهم أو تدربوا عليها إبان مدة إعدادهم للعمل في هذا الميدان المهم، خوفا من تجريب كل جديد لا يعرفونه أو نقصاً في دافعيتهم نحو تطوير أدائهم، متجاهلين أن طرائق التدريس تتطور بتطور معرفة الإنسان وبتطور تقنيات التعليم وحاجات المجتمع المعقدة والمتزايدة، والمدرسين الذين لا تستهويهم أساليب التدريس الحديثة سرعان ما يصبحوا أسيري طرائق التدريس التقليدية، وهذا انعكس بشكل سلبي على المواد الاجتماعية (الزبيدي، 2010، ص 184).

ومنها مادة الجغرافية فهي إحدى المواد الاجتماعية التي يواجه تدريسها الكثير من المشاكل، وهذا ما اكدته استبانه استطلاعية التي قام بتوزيعها الباحثان على عدد من مدرسات مادة الجغرافية في مرحلة الثاني المتوسط، حيث تبين كثرة استعمال الطريقة التقليدية التي تؤكد على الجوانب النظرية من غير أن تكون للطالبات أي مساهمة فعلية في المواقف التعليمية، فالتلقين من جانب المدرسة والحفظ والاستظهار من جانب الطالبة، مما يؤدي بهم إلى الملل والضجر من المادة من دون تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، كما أنها لا تنسجم مع التطورات العلمية الجديدة والتطور المعرفي الذي يشهده العالم، فضلا عن قلة الوقت المخصص للتدريس،وعدم كفايته لتغطية جميع مفردات المنهج المقرر للمادة بالدراسة و أيضا تزايد عدد الطالبات وازدحام الصفوف بهنّ وقلة عدد المدرسات المؤهلات والقادرات على التعامل مع هذا العدد الكبير من الطالبات مما يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي وانخفاضه.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن صياغة المشكلة البحث الحالي بالسؤال:

_ما اثر إستراتيجية تومس وروبنسون (PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية؟

ثانيا: أهمية البحث (Importance of the Research)

شهدت العقود الأخيرة تطورات علمية كبيرة في جميع مجالات الحياة وأصبح الإنسان أساس التنمية ووسائل الحياة وغايتها، الأمر الذي دفع به إلى خطى واسعة باتجاه التقدم والرفاهية ويسّر له أسباب العيش وأخضع له قوى الطبيعة وأوصله إلى مدرج الرقي والقوة.

وهدف التربية الأساس إعداد الفرد للحياة في مجتمع ما، وتنمية ذلك المجتمع، والتربية ضرورة فردية واجتماعية ووسيلة مهمة من وسائل الإنتاج وعنصر هام من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولا يستطيع الفرد ولا المجتمع أن يستغني عنها، وهي نشاط كلي يؤثر في تكوين الفرد وأداة ديمومة الحياة ونقل تراث المجتمع وتوجيه طاقاته وتكيفه الاجتماعي (ملحم، 2000، ص19)، فالتربية لا تستطيع تحقيق أهدافها إلا من خلال التعليم بوصفه الميدان القادر على إيجاد الشخصية الإنسانية المتعلمة وتزويد الطلبة بالخبرات والميول والمهارات التي تساعده على النجاح في حياته العملية ومواجهة مشكلات المستقبل وتحدياته بطرائق منهجية تستند إلى التفكير العلمي السليم، فالتعليم لم يعد مجرد عملية تقديم معلومات للطلبة من اجل حفظها واستذكارها وإنما تمكينهم من عملية البحث عنها وتعلمها من طريق المشاركة الحقيقة والفاعلة في العملية التربوية (عطية وعبد الرحمن، 2007، ص22).

لذا أصبح المنهج ليس مجرد مفردات ومقررات دراسية كما في المفهوم القديم بل مجموعة النشاطات والفعاليات التي يقوم بها المتعلم، والخبرات التي يمر فيها المتعلم تحت إشراف المدرسة وبتوجيه المدرس على وفق الأهداف التربوية المواكبة لعملية تطوير المجتمع (مرعي ومحمد، 2000، ص 26).

ويتكون المنهج من أربعة عناصر رئيسة هي: الأهداف، المحتوى، التقويم، وطرائق التدريس وهذه العناصر تتفاعل معا فيما بينها وتترابط على شكل علاقات تبادلية متشابكة ضمن نظام مفتوح النهاية يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات بينهما تغذية راجعة مستمرة (السكران، 2000، ص65)، لذلك كان لتطوير المناهج على نحو عام، ومناهج المواد الاجتماعية على نحو خاص، أهمية كبرى في تطوير وبناء وإعداد إنسان قادر على تطوير مجالات الحياة كافة، وللمواد الاجتماعية منزلة واضحة في المناهج الدراسية لما لها من أهمية واثر فاعل في إعداد الأجيال ثقافيا وعلميا ومهنيا، لجعلهم أعضاء نافعين لمجتمعهم ولأمتهم وللبشرية عامة (الفتلاوي، 2004، ص22)

وقد احتلت الجغرافية أهمية خاصة في المواد الاجتماعية في هذه المرحلة بوصفها علماً يعنى بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية وأساليب التفاعل مع الأرض والبيئة وأثار ذلك التفاعل ولذلك تجمع الجغرافية بين الجانبين الطبيعي والبشري (عبد الصاحب واشواق، 2012، ص19).

ولتوصيل محتوى المادة إلى الطلبة بصورة جيدة لابد من إتباع طرائق تدريس صحيحة يتم من خلالها تنظيم خطوات عملية التعليم وصولاً إلى أهداف الدرس بأفضل السبل العلمية الممكنة، ومن هذا المنطلق أصبحت معرفة المدرس الشاملة بطرائق وأساليب التدريس أمر لابد منه كي يستعمل الطريقة المناسبة التي تتلاءم مع مستوى الطالبات وطبيعة المادة الدراسية والأهداف المتوخاة من تدريسها (محمد وأنور، 2004، ص39).

إن لطريقة التدريس علاقة بزيادة التحصيل او قلته، وهي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية بإكساب المعلومات والمعارف والمهارات للتفاعل والاتصال مع المتعلم، لذا يرى الباحثان أننا بحاجة إلى طرائق تعليم وتعلم وأساليب تسهم في إثراء معلومات الطلبة، وتنمية مهارتهم العقلية، بدلا من الاعتماد على الطرائق التقليدية، وتأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء في التعرف على أثر إستراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) في تحصيل، فالاتجاهات الحديثة في التربية تؤكد على موقف المتعلم ودوره الايجابي في العملية التعليمية، وتدعو إلى إثارة تفكيره وقابليته على البحث وفسح المجال له لإعداد مادة الدرس والبحث عنها في المصادر التي تتهيأ له بتوجيه المدرس وإرشاده.

ثالثا: هدف البحث (Objective of the research)

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على: أثر استعمال إستراتيجية(PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة جغرافية الوطن العربي.

رابعا: فرضية البحث (Hypothesis of the research)

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن بإستراتيجية (PQ4R) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية.

خامسا: حدود البحث (Limitations of the research)

يقتصر البحث الحالي على:

- عينة طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية للبنات في قضاء الهاشمية، محافظة بابل للعام الدراسي(2013-2014).
- المواضيع الواردة في (الباب الأول: الفصل الثالث والرابع والباب الثاني) من كتاب جغرافية الوطن العربي المقرر تدريسه للصف الثاني متوسط في العراق، تأليف: أريج إسماعيل حمود، د. محمد سعدي عزيز، الطبعة الحادي والثلاثون، 2013م.
- العام الدراسي (2013-2014).

سادساً: تحديد المصطلحات

أولا: الأثر (The Effect)

عرفّه كل من:

1- (الرازي)

"الأثر بفتحتين ما بقي من الرسم الشيء وضربة السيف (واستأثر) بالشيء استبد به (والتأثير) إبقاء الأثر في الشيء (الرازي، 1982، ص3).

2- (الحفني)

بأنه " مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل" (الحفني، 1991، ص253).

التعريف الإجرائي:

الأثر: التغير الذي سيحدثه استعمال إستراتيجية (PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة جغرافية الوطن العربي.

ثانيا: الإستراتيجية (Stratiegy)

عرفها كل من:

1_ سنيك (Schunk)

بأنّها "خطط موجهة لأداء المهمات بطريقة ناجحة، أو إنتاج نظم لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للفرد والأهداف التي يرغب في تحقيقها (p113، 2000، Schunk).

2- (شبر)

بأنها "مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستعملها المدرس من اجل الإفادة من الخبرات التعليمية وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة" (شبر وآخرون، 2005، 21).

التعريف الإجرائي

الإستراتيجية:

مجموعة من الإجراءات والخطوات والفعاليات التي يتبعها الباحثان لغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة ولمدة زمنية محددة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية.

ثالثا: إستراتيجية (PQ4R)

عرفها كل من:

1-(عبد الخالق)

بأنها " إستراتيجية استعملت لتنشيط الذاكرة وتقوم على تحسين قدرة الطالب على فهم المادة وتذكرها" (عبد الخالق، 1997، ص305).

2- (عفانة ويوسف)

بأنها "وهي من الاستراتيجيات التي تساعد المتعلمين على الحفظ والتذكر ما يقرأون" (عفانة والجيش، 2007، ص189).

التعريف الإجرائي:-

توظيف إستراتيجية (PQ4R) في تدريس طالبات الصف الثاني متوسط بخطواتها الست ذاتيا مع المادة المشمولة بتجربة الباحثان المتضمنة (الباب الأول: الفصل الثالث والرابع والباب الثاني) من كتاب جغرافية الوطن العربي لصف الثاني المتوسط من اجل التوصل إلى استيعاب أفضل للمادة.

رابعا: التحصيل (Achievement)

عرفه كل من:-

1- ويبستر (Webster): بأنه " ما ينجزه الطالب كما ونوعا ضمن فصل دراسي معين " (Webster، 1981، p16).

2- (الصالح): بأنه" المعرفة التي تم الحصول عليها أو المهارات التي اكتسبت في إحدى المواد الدراسية، والتي تم تحديدها بواسطة درجات الاختبار من لدن المدرس" (الصالح، 2004، ص26).

التعريف الإجرائي:-

الدرجات التي تحصل عليها طالبات عينة البحث في الاختبار ألتحصيلي ألبعدي الذي أعده الباحثان بعد دراستهن لمادة جغرافية الوطن العربي في التجربة.

خامسا: المرحلة المتوسطة:

"وهي مرحلة دراسية التي تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات وتشمل سنوات العمر (12-14) وهي مكملة لما يدرسه الطالب في المرحلة الابتدائية وتزوده معلومات أوسع مما درسه في المرحلة الابتدائية"(جمهورية العراق، 1996، ص7).

التعريف الإجرائي:

"هو أحد صفوف المرحلة المتوسطة في جمهورية العراق، وتتكون هذه المرحلة من ثلاثة صفوف هي (الأول والثاني والثالث)، يتم فيه إكساب الطلبة مجموعة من المعارف والحقائق والقيم والاتجاهات، وتنمية ميولهم نحو التعلم من أجل جعلهم مواطنين صالحين، قادرين على خدمة مجتمعهم".

سادسا: الجغرافية (Geography)

عرفها كل من:-

1-هارتشون (Hartshorn)

بأنها " دراسة التباين المكاني لسطح الأرض وما عليه من ظواهر طبيعية وعلاقات التأثير بينها وبين الإنسان " (Hartshorn.1976.p28).

2- (خير): بأنه: "هو العلم الذي يربط ما بين الظاهرات الطبيعية للبيئة من جهة وبين الإنسان من جهة أخرى" (خير، 2002، ص94).

التعريف الإجرائي:-

هي مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار والمهارات المتضمنة في مادة جغرافية الوطن العربي المشمولة بتجربة الباحثان المتضمنة (الباب الأول: الفصل الثالث والرابع والباب الثاني) من كتاب جغرافية الوطن العربي للصف الثاني المتوسط.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات السابقة

أ-جوانب نظرية (Theoretical Study Back)

أولاً: ماوراء المعرفة

_ مفهوم ماوراء المعرفة:

يعد مفهوم ما وراء المعرفة واحداً من تكوينات النظرية المعرفية المهمة في علم النفس المعاصر، وقد ظهر هذا المفهوم على يد جون فلافيل عام(1976م) ولقي اهتماماً ملموساً على المستويين (النظري والتطبيقي)(الهاشمي وطه، 2007، ص51).

العلاقة بين المعرفة وماوراء المعرفة:

وللتعرف على مفهوم ماوراء المعرفة بشكل أوضح فمن المفيد التمييز بين المعرفة وماورائها من حيث أنهما عمليتان عقليتان، فالمعرفة مكتسبة، أما وراء المعرفة فهي تعبر عن وعي الطالب وإدراكه وفهمه لهذه المعرفة التي تم اكتسابها (إسماعيل، 2007، ص25).

مكونات ماوراء المعرفة:

هنالك اتفاق عام بين علماء النفس المعرفيين على أن ماوراء المعرفة تنقسم على بنيتين هما:

أولا: التقويم الذاتي للمعرفة (Cognition appraisal_Self) وتتضمن:

1_المعرفة التقريرية (التصريحية) (Declartive Knowledge):

وتشير إلى الوعي بالمهارات والاستراتيجيات اللازمة لانجاز المهمة المراد القيام بها، وفي الوقت نفسه فأن هذه المعرفة تجيب عن سؤال ماذا (what)؟، وكذلك تشير إلى معرفة عن الأشياء وتظهر هذه المعرفة عندما يكون لدى الفرد هدف سهل يهدف منه الوصول إلى المعلومات بصورة سريعة يمكن التمثيل لها بقراءة الصحف المحلية (قطامي، 2000، ص204).

2_المعرفة الإجرائية (Procedural Knowledg):

هي المعرفة المتعلقة بالإجراءات المتباينة والمتسلسلة التي تتبع لانجاز مهمة ما، وهي في الوقت نفسه تجيب عن سؤال كيف (How)، مثال كيف حضرت إلى المدرسة؟

3_المعرفة الشرطية (Knowledge Conditional):

وفي هذا النوع من المعرفة يتم الإجابة عن سؤال (متىwhen، لماذاwhy) أي عند استعمال إستراتيجية معينة دون غيرها للعمل على انجاز مهمة ما(أبو جادو ونوفل، 2007، ص351).

ثانيا: الإدارة الذاتية للمعرفة (Congnition of management_Sef):

إن ما وراء المعرفة تعني إمساك المتعلم بزمام تفكيره والتأمل فيه بروية، والتوقف من حين لأخر أثناء تنفيذه لنشاط ما من أجل مراجعة أخطائه وتعديلها ومعرفة إن كان يسير نحو الهدف أم لا، وما إذا كان سيغير هذه الطريقة، وتتضمن ثلاث استراتيجيات رئيسية هي: التخطيط والمراقبة والتقويم (أبو جادو ونوفل، 2007، ص39).

مبادئ تعليم وتعلم ماوراء المعرفة:

1- العملية: ويقوم على أساس ضرورة التأكيد على أنشطة التعلم وعملياته من التأكيد على نواتجه.

2- التأملية: أن يكون للتعلم قيمة وان يساعد المتعلم على الوعي باستراتيجيات تعلمه ومهارات تنظيم ذاته ومراقبتها.

3- الوظيفية: أن يكون المتعلم على وعي تام بوظيفة المعرفة واستعمالها (عطية، 2009، ص148).

ثانيا: استراتيجيات ماوراء المعرفة

_ مفهوم استراتيجيات ماوراء المعرفة

تعد استراتيجيات ماوراء المعرفة متطلباً ضرورياً وأساسياً لأنها تساعد الطلبة على تحقيق النجاح والتعامل مع المواقف الجديدة، وتجعل الطلبة مفكرين ومتعلمين مدى الحياة (أبو عليا والوهر، 2001، ص1).

ويشير (woolfok) إلى أن التفكير في ماوراء المعرفة يتطور مع العمر، وان الطلبة مع تقدمهم في النمو يطورون مجموعة من الاستراتيجيات الفاعلة لتحسين عملية تذكر المعلومات، وضبطها ومراقبة تفكيرهم (زيتون، 2003، ص68).

عناصر استراتيجيات ماوراء المعرفة:

تتمثل العناصر الأساسية لاستراتيجيات ماوراء المعرفة في:

1-الوعي واليقظة لما يوظفه الفرد من عمليات عقلية.

2-التحكم والضبط لهذه العمليات وتوظيف المناسب منها.

3-التوجيه والتصحيح وسد النقص (دروزة، 1995، ص106).

أهمية إستراتيجية ماوراء المعرفة:

يمكن أن يتعلم الفرد الإستراتيجية التي تساعد على تقويم الذات ومراجعتها، وتتلخص أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة بما يأتي:

أ- زيادة الاهتمام بقدرة المتعلم على أن يخطط ويراقب ويسيطر ويقوم تعلمه الخاص، وبالنتيجة فهي تعمل على تحسين اكتساب المعلومات لدى المتعلمين في عمليات التعلم المختلفة.

ب- الانتقال بالطلبة من مستوى التعلم الكمي والعددي إلى مستوى التعلم النوعي، الذي يستهدف إعداد المتعلم وتأهيله باعتباره محور العملية التعليمية، الذي يؤكد أهمية التنشئة الذهنية وتطوير التفكير، أو تزويد الطالب بالوسائل التي تمكنه من التفاعل بفاعلية مع المعلومات، وكيفية توظيفها.

دور المعلم في استراتيجيات ماوراء المعرفة:

يقوم المعلم بدور فاعل ونشط في عملية التعلم حيث يقوم بدور الموجه والمرشد والميسر لعملية التعلم وذلك أثناء تنفيذ وتطبيق استراتيجيات ماوراء المعرفة، بل ويقوم بدور النموذج أمام الطلاب ليقوموا بتكرار ما فعله ولكن في مهام تعليمية جديدة.

ثالثا: إستراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R):

مفهوم الاستراتيجية:

هي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة، يطلق عليها خطوات نظام الست في القراءة وضعها تومس وفرانسيس روبنسون في عام (1972) وهي إستراتيجية توضيح وتفصيل انتشرت وشاعت في الآونة الأخيرة، كونها تساعد المتعلمين على حفظ المقروء وتذكره والاحتفاظ به مع بقاء أثره، وتهدف هذه الإستراتيجية إلى تطوير الوعي الذاتي للفهم الذي يساعد المتعلمين على فحص فهمهم بحيث يصبحون على وعي، بماذا يتعلمون، والتحكم في عمليات الفهم القرائي ليس فقط فيما يدرسون من محتوى دراسي في المدرسة، ولكن أيضا عندما يقرؤون خارج المدرسة.

أهمية استعمال إستراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) ومميزاتها:-

1-تساعد الطلبة على حفظ المعلومات واستذكارها.

2-تنشط المعرفة السابقة لدى الطلبة، وتؤسس لاكتشاف العلاقات والروابط بين المعرفة الجديدة والمعارف السابقة.

3-تجعل الطلبة أكثر قدرة على الوعي بتنظيم المعلومات الجديدة، وتيسير انتقالها من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى.

4-تحسِّن الفهم القرائي (عطية، 2010، ص161).

الأحرف الست لإستراتيجية (PQ4R) وترجمتها:

1-الحرف (P) مأخوذ من كلمة (perviw) التي تعني تفحص معالم النص المقروء بإلقاء نظرة تمهيدية عليه بقصد معرفة الأفكار الرئيسية له.

2-الحرف (Q) مأخوذ من كلمة (Question) التي تعني طرح الأسئلة حول موضوع قيد الدراسة.

3-الحرف (R) الأول مأخوذ من كلمة (Read) التي تعني اقرأ.

4-الحرف (R) الثاني مأخوذ من كلمة (Reflect) التي تعني تأمل.

5-الحرف (R) الثالث مأخوذ من كلمة (Recite) التي تعني سمع.

6-الحرف (R) الرابع مأخوذ من كلمة (Review) التي تعني راجع، (طيبي، وآخرون، 2009، ص 189).

ب: دراسات سابقة

أولا: دراستان عربيتان

1-دراسة الغامدي

(فعالية بعض استراتيجيات التساؤل الذاتي و(PQ4R) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي)

رمت الدراسة التعرف على (فعالية بعض استراتيجيات التساؤل الذاتي و(PQ4R) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي) أجريت هذه الدراسة في السعودية، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، ولتحقيق مرمى الدراسة اختارت الباحثة عينة من طالبات الصف الأول الإعدادي مكونة من (90) طالبةً، وزعت على ثلاث مجموعات: اثنتين تجريبيتين وأخرى ضابطة، درست التجريبية الأولى وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي والمجموعة الثانية وفق إستراتيجية (PQ4R) وبلغ عدد كل مجموعة (30) طالبة وتم التأكد من التكافؤ بين الطالبات في المجموعات الثلاث قبل تنفيذ التجربة، أما أدوات الدراسة فقد استعملت الباحثة قائمة مهارات الفهم القرائي وتكونت من (38) مهارة وقائمة الأسئلة الموجهة وتكونت من(48) سؤال واختبار الفهم القرائي وتكون من (44) سؤالا ثم تطبيقه قبلياً وبعدياً بعد التأكد من صدقه وحساب ثباته. واستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية (المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، واختبار التائي، واليات توكي، ومربع ايتا) وتوصلت الباحثة تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في الفهم القرائي (الغامدي، 2010، ص ب).

2- دراسة غريب

(اثر إستراتيجية (PQ4R) في فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الأدبي)

رمت الدراسة إلى معرفة (اثر إستراتيجية (PQ4R) في فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الأدبي)، أجريت هذه الدراسة في العراق، جامعة بابل، كلية التربية صفي الدين الحلي، ولتحقيق هدف البحث اختارت الباحثة إعدادية الخنساء عشوائياً، وبالطريقة العشوائية أيضاً اختارت الباحثة شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عدد طالباتها (33) طالبة وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة البالغ عدد طالباتها (34) طالبة.

أجرت الباحثة تكافؤاً بين طالبات المجموعتين في متغيرات (العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، ودرجات مادة اللغة العربية في اختبار نصف السنة، ودرجات اختبار المعلومات السابقة، والتحصيل الدراسي للوالدين)، واستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية (معادلة الفا كرونباخ والاختبار الزائي ومربع كاي ومعامل الصعوبة ومعامل التمييز)، وتوصلت الباحثة إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في فهم المقروء. (غريب، 2011، ص ذ-ر).

ثانيا:دراسة اجنبية:

1- دراسة Zamarane

(اثر استعمال إستراتيجية الخطوات الست PQ4R في تعليم مهارة القراءة العربية)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على (اثر استعمال إستراتيجية الخطوات الست PQ4R في تعليم مهارة القراءة العربية).

أجريت هذه الدراسة في اندونيسيا، جامعة الإسلامية الحكومية مالا نج، وكانت عينة الدراسة (88) طالب من غير الناطقين باللغة العربية في ست مدارس، استعمل الباحث المنهج شبه التجريبي ذي المدخلين الكمي والكيفي، أما أدوات البحث فكانت الملاحظة، والمقابلة، والاختبار والاستبيان، واستعمل الباحث (الاختبار التائي T. test) في تحليل نتائج هذه الدراسة.

نتج عن هذه الدراسة إن استعمال إستراتيجية الخطوات الست PQ4R في تعليم مهارة القراءة أسفرت عن تطور ملحوظ للمتعلمين (عينة البحث) في تعلم مهارة القراءة العربية (Zamarane, 2008, p8)

ثالثا: موازنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

فيما يأتي بيان بعض المؤشرات عن الدراسات السابقة من حيث أوجه التشابه والاختلاف ومدى اتفاقها في المتغيرين التابعين مع الدراسة الحالية منها:-

1- هدف البحث: تباينت الدراسات السابقة في هدف بحثها بتباين مشكلاتها، فتحديد الهدف من الدراسة يعد أساساً في إنجاحها، لأنه الموجه والمحرك الأساس للدراسة من اجل التحقق من فاعلية متغيرات البحث المستقلة وأثرها في المتغيرين التابعين، ويلاحظ من الدراسات السابقة التنوع في أهدافها، فهدفت دراسة (الغامدي، 2010) إلى التعرف (فعالية بعض استراتيجيات التساؤل الذاتي و(PQ4R) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي)، ودراسة (غريب 2011) الى التعرف على (فعالية بعض استراتيجيات التساؤل الذاتي و(PQ4R) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي)، ودراسة (Zamarane 2008) الى التعرف على (اثر استعمال إستراتيجية الخطوات الست PQ4R في تعليم مهارة القراءة العربية)، أما الدراسة الحالية هدفت الى (اثر استراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية).

2- مكان البحث: تباينت الدراسات السابقة من حيث أماكن إجرائها، فمنها ما اجري في العراق مثل دراسة (غريب، 2011)، أما دراسة (الغامدي، 2010) فأجريت في السعودية ودراسة)، و(ZAMARANE,2008) أجريت في اندونيسيا، أما الدراسة الحالية فقدت أجريت في العراق.

3- منهج البحث: اتفقت دراستا (الغامدي، 2010) ودراسة (غريب،2011) في منهج البحث المستعمل وهو المنهج التجريبي بينما اختلفت دراسة (ZAMARANE,2008) حيث اتبع فيها الباحث المنهج شبه التجريبي، وتتفق الدراسة الحالية مع دراستا (الغامدي، 2010) و(غريب، 2011) في اتباعها المنهج التجريبي منهجاً للبحث.

4- المرحلة الدراسية: اختلفت المراحل الدراسية التي أجريت عليها الدراسات السابقة فبعضها اجري على المرحلة الثانوية مثل دراسة (الغامدي، 2010)، ومنها أجريت في المراحل الإعدادية كدراسة (غريب، 2011)، أما دراسة (Zamarane,2008) فقد أجريت في الجامعة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة الأولى (الغامدي، 2010) والتي تناولت المرحلة الثانوية.

5- الجنس: تباينت الدراسات في متغير الجنس فمنها ضم جنس الذكور والإناث معاً كدراسة (ZAMARANE,2008) ومنها ما ضم جنس الإناث كدراسة (غريب،2011) ودراسة (الغامدي، 2010)، أما الدراسة الحالية فقد اقتصرت على جنس الإناث فقط.

6- حجم العينة: تباينت الدراسات السابقة في حجم العينة التي طبقت عليها التجربة، حيث بلغ عدد العينة في دراسة (ZAMARANE,2008) (88) طالباً وطالبة، بينما بلغ عدد العينة في دراسة (غريب،2011) (67) طالبة،وبلغت عينة دراسة (الغامدي، 2010) (90) طالبة، أما الدراسة الحالية فقد بلغت عينتها(70) طالبة، وترى الباحثة أن حجم

عينتها مناسب في البحث التجريبي مما يقلل من الخطأ العيني، وأيضا يساعد في السيطرة على المتغيرات التي قد تحدث أثناء التجربة.

7- التكافؤ: كافأ الباحثون في الدراسات السابقة بين أفراد عيناتهم في بعض المتغيرات والتي يعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة وقد تباينت الدراسات في تلك المتغيرات (العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، ودرجات المادة في اختبار نصف السنة، ودرجات اختبار المعلومات السابقة، والتحصيل الدراسي للوالدين، الذكاء)، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فقد كافأت الباحثة في (العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي للوالدين، واختبار الذكاء، ودرجات الجغرافية في نصف السنة للعام الدراسي 2013-2014).

8- أدوات البحث: أعد الباحثون أدوات دراساتهم بأنفسهم كدراسة (ZAMARANE,2008) فكانت أدوات البحث هي الملاحظة والمقابلة والاختبار والاستبيان، ودراسة (الغامدي، 2010) فقد أعدت الباحثة قائمة الفهم القرائي وتكون من (38) مهارة وقائمة الأسئلة الموجهة وتكونت من (48) سؤالاً واختبار الفهم القرائي وتكون من (44) سؤال أما دراسة (غريب،2011) فقد أعدت الباحثة اختبار الفهم المقرؤء، أما الدراسة الحالية فقد استعملت اختباراً بعدياً مكوناً من (50) فقرة من نوع الاختيار من متعدد.

9- الوسائل الإحصائية: تعددت الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسات السابقة فقد استعملت تلك الدراسات (تحليل التباين، الاختبار التائي T.test، معادلة الفا كرونباخ، الاختبار الزائي، مربع كاي، معادلة الصعوبة، ومعادلة التمييز، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سبيرمان براون، 20، وفعالية البدائل الخاطئة، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري،وتحليل التباين أحادي الاتجاه، والاختبار التائي، واليات توكي، ومربع ايتا (n2) لقياس الأثر) أما الدراسة الحالية فاعتمدت الوسائل الآتية (الاختبار التائي، مربع كا2، معامل ارتباط بيرسن، معامل صعوبة الفقرة، معادلة سبيرمان براون التصحيحية، معامل تمييز الفقرة).

10- النتائج: توصلت الدراسات السابقة جميعها إلى أن استراتيجية (PQ4R) لها اثر ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية، أما الدراسة الحالية فستتعرف على اثر استراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية لاحقاً عند عرض النتائج في الفصل الرابع.

رابعا: جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

وبعد إطلاع الباحثان على الدراسات السابقة، تحققت منها فوائد عدة هي:

1-تحديد هدف البحث.

2- اعتماد التصميم التجريبي المناسب لظروف البحث الحالي.

3- تحديد حجم العينة وأسلوب اختيارها.

4-إجراءات التكافؤ بين طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات.

5-بناء الاختبار التحصيلي البعدي.

6- اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث الحالي.

7- تحليل نتائج البحث الحالي وتفسيرها.

8- الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا/ منهج البحث: Research Methodology

لما كان البحث الحالي يروم معرفة (اثر إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية) ويتطلب تجريب هذه الإستراتيجية ومعرفة فاعليتها. لذا اتبع الباحثان المنهج التجريبي لتحقيق

مرمى بحثها كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة لإجراءات البحث الحالي، لأن هذا المنهج لا يقف عند مجرد وصف الموقف أو تحديد الحالة التي تخضع للدراسة بل يستعمل العوامل المستقلة وتحديدها وكيفية تأثيرها في العوامل المعتمدة، ويتم ذلك بشرائط مضبوطة (القيم، 2007، ص92).

ثانيا/ التصميم التجريبي: Experimental Design

إن اختيار التصميم التجريبي يعد أولى الخطوات التي على الباحث تنفيذها، لأن التصميم التجريبي السليم يضمن للباحث الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة، وعلى ظروف العينة. لم تصل البحوث التربوية بعد إلى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط، لأن توافر درجة كافية من ضبط المتغيرات أمر بالغ الصعوبة بحكم طبيعة الظواهر الإنسانية المعقدة (عليان وغنيم:2004، ص 52-54).

لذلك اعتمد الباحثان تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي ملائماً لظروف البحث الحالي فجاء التصميم على الشكل الآتي:

شكل(1)

التصميم التجريبي لمجموعتي البحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	**إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r)**	التحصيل	اختبار تحصيلي
الضابطة	الطريقة التقليدية		**اختبار تحصيلي**

ثالثا/ مجتمع البحث: (Population of Research)

يُعد تحديد مجتمع البحث خطوة من الخطوات المنهجية والأساسية في البحوث التربوية وهذه الخطوة تتطلب دقة بالغة في اختيارها، إذ يتوقف عليها إجراء البحث وتصميم أدواته وكفاية نتائجه (محمد، 2001، ص 184).

ويشمل مجتمع البحث الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص أو العناصر جميعها ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحثان إلى تطبيق تجربتهما عليه.

ويتكون مجتمع البحث الحالي من المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية للبنات في قضاء الهاشمية في محافظة بابل للعام الدراسي (2013-2014) وقد زار الباحثان المديرية العامة لتربية بابل (شعبة الإحصاء) بموجب الكتاب الصادر من رئاسة جامعة بابل / قسم الدراسات العليا لتتعرف على المدارس الثانوية والمتوسطة للبنات التابعة لها التي تقع في قضاء الهاشمية.

رابعا/ عينة البحث: (Sample of Research)

العينة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة، وبطريقة تمثّل المجتمع الأصلي، وتحقق أغراض البحث، وتُغني الباحث عن مشقّة دراسة المجتمع الأصلي بكامله (عطيوي، 2000، ص85)، وحدد الباحثان عينة البحث الحالي على وفق الآتي:

أ . عينة المدارس: اختار الباحثان مدرسة (الميامين) بطريقة عشوائية* لأجراء بحثهما فيها.

ب . عينة الطالبات: بعد أن تم اختيار مدرسة (الميامين للبنات) لتطبيق تجربتهما زارا المدرسة بعد استصدار أمر من المديرية العامة لتربية بابل لتسهيل مهمتهما فوجدا المدرسة تضم خمسة شعب للصف الثاني المتوسط وهي شعبة (أ،

* تمت عملية اختيار المدارس عن طريق السحب العشوائي البسيط. إذ وضعت الباحثة أسماء المدارس في كيس وسحب مدرسة واحدة فكانت مدرسة (الميامين للبنات).

ب، ج، د، هـ) فاختار الباحثان بطريقة عشوائية** شعبة (هـ) لتكون المجموعة التجريبية التي تُدرّس بإستراتيجية (pq4r). أما شعبة (أ) فتمثل المجموعة الضابطة التي تُدّرس بالطريقة التقليدية.

خامسا/ تكافؤ مجموعتي البحث: Equivalent

على الرغم من أن التوزيع العشوائي يضمن التكافؤ المجموعات، إلا أنه زيادة في الحرص على سلامة الداخلية للبحث، قام الباحثان بإجراء عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث إحصائيا قبل الشروع بالتدريس الفعلي في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها، وعلى وفق الخصائص السابقة تبقى عملية الضبط في مثل هذه البحوث صعبة وجزئية مهما اتخذت من إجراءات (علام، 2006، ص24). وهذه المتغيرات هي:

1. العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور (ملحق4).
2. التحصيل الدراسي للآباء.
3. التحصيل الدراسي للأمهات.
4. درجات الجغرافية في اختبار نصف السنة للعام الدراسي 2013 /2014 (ملحق5)

5-درجات اختبار الذكاء (ملحق6).

وقد حصل الباحثان على البيانات عن المتغيرات المذكورة آنفا من البطاقة المدرسية، وسجل درجات المدرسة بالتعاون مع إدارتها، ومن الطالبات أنفسهن عن طريق استمارة أعدت لهذا الغرض ووزعت عليهن.

سادساً: ضبط المتغيرات غير التجريبية (Control the internal variables)

من أهم خصائص العمل التجريبي في مفهومه العلمي أن يكون عملاً مضبوطاً، ويعتبر ضبط المتغيرات الدخيلة واحداً من الإجراءات الهامة في البحث التجريبي، حتى يتمكن الباحث من أن يعزو معظم التباين في المتغير التابع إلى المتغير المستقل في الدراسة وليس إلى متغيرات أخرى (ملحم، 2010، ص73)، وإذا لم يضبط الباحث هذه المتغيرات فان النتيجة لا يمكن الاعتماد عليها، وذلك لأن عدم ضبط المتغيرات المؤثرة في المتغير التابع قد يسبب فروقاً لها دلالتها الإحصائية، لذلك حاول الباحث ضبط المتغيرات غير التجريبية، وأهم هذه المتغيرات هي:

5. اختيار العينة: (Selection Foctor)

حاول الباحثان السيطرة على الفروق في اختيار العينة، وذلك باختيارها عشوائياً، وإجراء تكافؤ إحصائي بين طالبات مجموعتي البحث في والعمر الزمني لطالبات المجموعتين محسوباً بالشهور والتحصيل الدراسي للأبوين ودرجات امتحان نصف السنة للعام الدراسي 2014/2013 ودرجات اختبار رافن للذكاء).

6. الحوادث المصاحبة:(Assaciation Eveents)

لم تتعرض طالبات المجموعتين إلى أي ظرف أو طارئ أو حادث يعرقل سير التجربة طوال مدتها أو يؤثر في المتغير التابع بجانب تأثير المتغير المستقل.

7. الاندثار التجريبي:(Experimental Mentality)

ويعني أن بعض أفراد العينة يترك مجموعته في أثناء التجربة أو ينقطع عن بعض مراحلها ويترتب على هذا الترك أو الانقطاع تأثير في النتائج، ولم تتعرض التجربة طوال مدة إجرائها إلى ترك أية طالبة أو انقطاعها.

8. العمليات المتعلقة بالنضج:(Maturation)

ويقصد بها عمليات النمو الجسمي والعقلي والنفسي والنضج التي تحدث لإفراد التجربة في أثناء إجرائها (ملحم، 2010، ص 49)، ولقصر مدة التجربة التي لم تتجاوز ثلاثة أشهر، ولأن طالبات المجموعتين تعرضن للمدة نفسها، لم يكن لهذا المتغير أثر في التجربة.

** كتبت الباحثة أسماء الشعب ووضعتها في كيس، وسحبت ورقة واحدة فكانت الورقة المسحوبة تحمل شعبة (ه)فكانت مجموعة تجريبية والأخرى شعبة (أ) كانت ضابطة.

9. أداة القياس:(Measurement Instrumet)

استعمل الباحثان أداة قياس واحدة وهي (الاختبار التحصيلي)، لكلا المجموعتين لقياس التغير الحاصل في مستوى تحصيل الطالبات في مادة الجغرافية واستخرجت له الصدق والثبات.

10. أثر الإجراءات التجريبية: (Experimental Procedures Effect)

عمل الباحثان للحدّ من هذا العامل في سير التجربة ما يأتي:

أ-الحرص على سرية البحث: للحفاظ على سرية البحث اتفق الباحثان مع أعضاء إدارة المدرسة ومدرسة مادة الجغرافية فيها على إخبار طالبات مجموعتي البحث بأنهما مدرس ومدرسة جديدة تم نقلهما إلى المدرسة، كي لا يتأثر نشاطهم خلال مدة تطبيق التجربة، ومن ثم تتأثر نتائج البحث، وبذلك تم تفادي أثر هذا العامل.

ب-القائم بالتدريس: إن تخصيص مدرّسة لكل مجموعة قد يؤثر في المتغير التابع نتيجة لفاعلية المدرسة أو شخصيتها، لذلك فضّل الباحثان أن يدرس أحدهما مجموعتي البحث بنفسه لتلافي تأثير هذا المتغير.

ج- الوسائل التعليمية: استعمل الباحثان الوسائل التعليمية نفسها في تدريس طالبات مجموعتي البحث كالسبورات التي لها نفس الحجم واللون والأقلام الملونة والخرائط الجغرافية الطبيعية والبشرية والأطلس الجغرافي، والأشكال المعدة من قبل الطالبات ومدرسة المادة (صور وخرائط توضيحية)، زيادة على ذلك استعمال الكتاب المقرر تدريسه للعام الدراسي (2013-2014).

د- توزيع الحصص: اعتمد الباحثان الجدول المدرسي المقرر في توزيع الحصص، إذ درس الباحثان أربعة حصص في الأسبوع، بواقع حصتان أسبوعياً لكل مجموعة من مجموعتي البحث.

هـ- بيئة التجربة:

أن بيئة أجراء التجربة أو مكانها أحد العوامل التي يمكن التحكم بها وضبطها، وهذا ما حدث في إجراء التجربة موضوع الدراسة فطبقت التجربة في مدرسة واحدة وهي متوسطة الميامين للبنات في قضاء الهاشمية وكان الصفان متشابهان في الحجم والإضاءة والتهوية، وعدد الرحلات، ونوعها، وحجمها والسبورات وجميع الإمكانات المادية الأخرى في المدرسة، فضلاً عن تجاور الصفوف الدراسية مما جعل بيئة التجربة واحدة.

و- مدة التجربة:

كانت مدة التجربة متساوية لمجموعتي البحث، وهي فصل دراسي كامل، إذ بدأت التجربة يوم الأحد الموافق 2/16 /2014 وانتهت يوم الثلاثاء الموافق 22 /4 /2014.

سابعاً/ مستلزمات البحث: (Requirements of Research)

1- تحديد المادة العلمية: **(Scientific Topic Determination)**

حدد الباحثان المادة العلمية قبل البدء بتطبيق التجربة التي ستدرس خلال الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية (2014/2013) والمتمثلة بالموضوعات التي تضمنتها الفصلين الثالث والرابع من الباب الأول، وقارات العالم الجديد من الباب الثاني من كتاب (جغرافية الوطن العربي) المقرر تدريسه للصف الثاني المتوسط من قبل وزارة التربية لجمهورية العراق.

2- الأهداف العامة:

تعرف الأهداف العامة بانها: "النتائج التعليمية التي يسعى النظام التعليمي بمؤسساته وإمكاناته كلها إلى تحقيقها وتعد ركنا مهما من أركان المنهج الدراسي بمفهومه الحديث "(جامل، 2002، ص24).

اطلع الباحثان على الأهداف العامة لتدريس مادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة، التي أعدتها لجنة في وزارة التربية في جمهورية العراق.

3- صياغة الأهداف السلوكية (Formation of Behaviorrl Objectives)

الأهداف السلوكية ويقصد به مرمى أو مقصد أو مخرج مُحدد سلفاً يراد الوصول إليه في نهاية العملية التعليمية، أو صفات محددة يجب أن تظهر في سلوك المتعلم من جهة ويمكن قياسها أو ملاحظتها في نهاية التعليم، أو في مرحلة معينة من جهة أخرى. ويجب أن تصف بوضوح ودقة ما يستطيع الطالب أن يفعله بعد التعليم (العاني، 2009، ص370).

4- إعداد الخطط التدريسية: **(Planning of Instruction preparation)**

التخطيط للتدريس هو مجموعة من الإجراءات والتدابير التي يتخذها المدرس لضمان نجاح مهمته في التدريس، ويتفق المربون على ضرورة عملية التخطيط وإعداد المدرس لخطة مكتوبة توجه نشاطه ونشاط طلابه، فهي تهيئ فرصة للمدرس لتحليل المادة الدراسية، واستخلاص المفاهيم والمبادئ والقواعد والأسس العامة (فرج، 2009، ص164)، ولما كان إعداد الخطط التدريسية يُعدّ واحداً من متطلبات التدريس الناجح فقد أعدّ الباحثان (20) خطة تدريسية لتدريس مادة الجغرافية لطالبات مجموعتي البحث على وفق إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) فيما يخص المجموعة التجريبية و(20) خطة أخرى فيما يخص طالبات المجموعة الضابطة. وقد عرض الباحثان أنموذجين من هذه الخطط على نخبة من الخبراء والمتخصصين في الجغرافية وطرائق تدريسها ملحق (9) لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لتحسين صياغة تلك الخطط، وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجرى الباحثان بعض التعديلات اللازمة عليها وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

ثامنا/إعداد أداة البحث (Constructive Research Instrument)

إعداد الاختبار التحصيلي **(Test constructing)**

الاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها على وفق طريقة منظمة مهما كان نوع الاختبار والغرض منه. (عودة وخليل: 1988، 119)، وتستعمل الاختبارات في مجال التربية والتعليم في الكشف عن قدرات التلاميذ، وقياس مستوى تحصيلهم والتعرف على مشكلاتهم وتشخيص جوانب القوة والضعف لديهم (النجار: 2010، 133).

وقام الباحثان بإعداد أو بناء اختبار تحصيلي من نوع (اختيار من متعدد) مكون من (50) فقره، تناسباً مع الوقت المخصص للحصة الدراسية (45 دقيقة) وذلك في ضوء الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية (120هدف) وبمستوياتها الثلاثة (المعرفة. الفهم. التطبيق)، ومحتوى المادة العلمية المحدد بالتجربة بالاعتماد على الخريطة الاختبارية التي أُعدّت لهذا الغرض، وكان الغرض من الاختبار هو(قياس تحصيل الطلاب بعد نهاية مدة التجربة لمعرفة اثر إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) في تحصيل مادة الجغرافية).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

نتيجة البحث:-

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث وتفسيراً لها.

أولاً: عرض نتائج البحث

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على طلاب مجموعتي البحث في يوم الاثنين 2014/5/5، وتصحيح إجاباتهم، ومن اجل التأكد من صحة فرضية البحث التي تنص على انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلاله (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الجغرافية باستعمال إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) وبين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

تم إخضاع نتائج الاختبار للتحليل الإحصائي وتم استخراج الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وباستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين تم إيجاد القيمة التائية المحسوبة، فوجد أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلاله (0,05) ودرجة حرية (68) ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بالمتغير المستقل إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (**7,839**) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2,000).

جدول (11)

نتائج الاختبار التائي لمجوعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	38.68	11.16	3.34	68	7.839	2.000	دالة إحصائية
الضابطة	35	30.42	27.66	5.25				

ثانياً: تفسير نتائج البحث

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن القول إن إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) قد حققت مستوى جيداً وذلك من خلال تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستعمال إستراتيجية تومس وروبنسون (pq4r) على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية من خلال درجات الاختبار التحصيلي البعدي.

الفصل الخامس

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي يستنتج الباحثان ما يأتي:

1- إن تدريس مادة الجغرافية باستعمال إستراتيجية تومس وروبنسون (PQ4R) يزيد من التحصيل الدراسي للطالبات أفضل من الطريقة التقليدية.

2-استعمال إستراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) في تدريس مادة الجغرافية يتطلب من المدرسة وقت وجهد أكثر من الوقت والجهد المبذول في الطريقة الاعتيادية.

3- تفاعل وتعاون الطالبات اللائي دَرسن بإستراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) أفضل من تفاعل الطالبات اللائي درسن بالطريقة التقليدية.

4- استعمال إستراتيجية تومس وروبنسون (PQ4R) في التدريس ينشط المعرفة السابقة ويولد الإثارة والدافعية والتشويق للدرس مما يزيد التحصيل الدراسي عند الطالبات.

5- إن اعتماد هذه الإستراتيجية مكَّن الطالبات من توليد الأسئلة وطرحها في أثناء الدرس.

6-إن اعتماد هذه الإستراتيجية مكَّن الطالبات من القدرة على ربط ما لديهن من معلومات سابقة مع المعلومات الجديدة التي حصلن عليها.

ثانيا: التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بالاتي:

1-ضرورة تضمين مقررات برنامج إعداد مدرسي مادة الجغرافية في كليات التربية للاستراتيجيات والطرائق الحديثة في التدريس مثل استراتيجيات ما وراء المعرفة ومنها تومس وروبنسون(PQ4R).

2-ضرورة اعتماد مدرسي مادة الجغرافية إستراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) في العملية التدريسية لما لها من تأثير على التحصيل الدراسي للطلبة.

3- تشجيع وحث مدرسي مادة الجغرافية في جميع المراحل التعليمية على استعمال إستراتيجيات ما وراء المعرفة بشكل عام وإستراتيجية تومس وروبنسون (PQ4R) بشكل خاص في التدريس.

4- مراعاة الخطوات الصحيحة من قبل المدرسي عند استخدام إستراتيجية تومس وروبنسون(PQ4R) وتعويد الطلبة على ذلك منذ بداية الفصل الدراسي وهذا يكون بمثابة الأهداف العامة التيُ يراد الوصول إليها وتحقيقها من خلال الدروس اليومية للمادة.

5- وفتح دورات تدريب لمدرسي مادة الجغرافية أثناء الخدمة على كيفية استعمال استراتيجيات ما وراء المعرفة ومهاراتها في التدريس نظرا لأهميتها في إيصال المعلومات والمهارات والحقائق والمفاهيم بصورة واضحة للطلبة وتنمية تفكيرهم العلمي.

ثالثا: المقترحات

في ضوء نتيجة البحث الحالي، واستكمالاً له يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:

1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى كالإعدادية ومعاهد المعلمين.

2- إجراء دراسة مماثلة في مادة الجغرافية تهدف إلى تعرّف اثر استعمال إستراتيجية (PQ4R) في التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، اكتساب المفاهيم، الاتجاه نحو المادة.

3- إجراء دراسة وصفية تقويمية في (تقويم أداء الطلبة المطبقين في ممارسة مهارات ما وراء المعرفة من وجهة نظر المشرفين).

4- إجراء دراسة مقارنة بين إستراتيجية تومس وروبنسون (PQ4R) وإحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة الأخرى في تحصيل مادة الجغرافية واستبقائها.

5- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الطلاب.

المصادر

1. أبو جادو، صالح محمد علي ومحمد بكر. **تعليم التفكير النظرية والتطبيق.** ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007م.
2. أبو عليا، محمد ومحمود الوهر. درجة وعي طلبة الجامعة الهاشمية بالمعرفة ما وراء المعرفية المتعلقة بمهارات الاعداد للامتحانات وتقديمها وعلاقة ذلك بمستواهم الدراسي ومعدلهم التراكمي والكلية التي ينتمون اليها. مجلة دراسات (العلوم التربوية)، مج 28، عدد (1)، جامعة اليرموك، عمان، 2001م.
3. إسماعيل، سعيد. فعالية بعض استراتيجيات فوق المعرفية في تنمية التحصيل ومهارات تفكير الناقد والاتجاه نحو النصوص الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007م.
4. جامل، عبد الرحمن عبد السلام. طرق التدريس العامة ومهارات تخطيط وتنفيذ عملية التدريس. دار المناهج للنشر، عمان، 2002م.
5. خير، صفوح. الجغرافية/موضوعها/مناهجها/أهدافها. دار الفكر المعاصر، بيروت، 2002م.
6. دروزة، افنان نظير. استراتيجيات الإدراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم. جامعة النجاح، نابلس-فلسطين، 1995م.
7. الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. دار الرسالة، الكويت، 19982م.
8. الزبيدي، صباح حسن. مناهج المواد الاجتماعية وطرائق تدريسها. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
9. زيتون، كمال عبد الحميد وحسن زيتون. التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية. عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2003م.

10. السكران، محمد. أساليب الدراسات الاجتماعية. ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 200م.
11. شبر، خليل إبراهيم وآخرون. أساسيات التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.
12. الصالح، مصلح. عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية. الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.
13. طيبي، سناء عورتاني، وآخرون. مقدمة في صعوبات القراءة. دار وائل للنشر، عمان، 2009م.
14. العاني، نزار محمد سعيد. القياس والتقويم المدرسي (المفاهيم الأساس والتطبيقات العلمية). مكتبة الفلاح لنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
15. عبد الخالق، احمد محمد. أسس علم النفس. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية– مصر، 1997م.
16. عبد الصاحب، إقبال مطشر وأشواق نصيف جاسم. ماهية المفاهيم وأساليب تصحيح المفاهيم المخطوءة. دار صفاء، عمان، 2012م.
17. عطية، محسن علي. الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
18. عطية، محسن علي وعبد الرحمن عبد علي الهاشمي. تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية. دار صفاء، عمان، 2007م.
19. ـــــــــ. استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
20. عطيوي، جودت عزت. أساسيات البحث العلمي. دار الثقافة، عمان، 2000م.
21. عفانة، عزو إسماعيل ويوسف إبراهيم الجيش. التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
22. علّام، صلاح الدين محمود. الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2006م.
23. عليان، ربحي مصطفى وغنيم عثمان محمد. أساليب البحث العلمي. دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، 2004م.
24. عودة، أحمد سليمان وخليل يوسف. الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية. دار الفكر، عمان، 1988م.
25. الغامدي، بسينة عبد الله سعيد. فعالية بعض استراتيجيات التساؤل الذاتي و(PQ4R) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، جامعة ام القرى، كلية الآداب والعلوم الإدارية، السعودية، 2010م (بحث منشور).
26. غريب، حنان. اثر إستراتيجية (PQ4R) في فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الأدبي. جامعة بابل، كلية التربية صفي الدين الحلي، 2011م، (رسالة ماجستير غير منشورة).
27. الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. كفايات تدريس المواد الاجتماعية. دار الشروق للنشر، عمان، 2004م.
28. فرج، عبد اللطيف. التدريس الفعال. دار الثقافة للنشر، عمان، 2009م.
29. فرمان، جلال عزيز. التفكير الناقد والإبداعي. دار الصفاء، عمان، 2012م.
30. قطامي، يوسف. تصميم التدريس. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.
31. القيم، كامل حسون. مناهج وأساليب البحث العلمي في الدراسات الإنسانية. السيماء للتصاميم والطباعة، بغداد، 2007م.
32. محمد، شفيق. البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. المكتبة الجامعية، الاسكندرية–مصر، 2001م.
33. محمد، صباح محمود وانور صباح محمود. اتجاهات جديدة في تدريس الجغرافية. الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.
34. مرعي، توفيق أحمد ومحمد محمود الحيلة. المناهج الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000م.
35. ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010م.
36. ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

37. النجار، نبيل جمعة صالح. القياس والتقويم مدخل تطبيقي مع تطبيقات برمجية spss. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

38. الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي وطه علي حسين. استراتيجيات حديثة في فن التدريس. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م. الحفني، عبد المنعم. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. ج3، ط2، دار العودة، بيروت، 1991م.

39-Ahmad Zamrone, **Using strategy PQ4R in instruction reads Arabic language** (Study quasi-experiment at PKPBA in The State Islamic University of Malang, Thesis on Arabic Language Learning Program, Post Graduate Program of the State Islamic University of Malang,2008.

40-Hartshorn, **the nature of geography** ,11th printing ,1976.

41-Schunk,D.H.(2000) **Learning the ories. An education perpective**. Prentice, Hald,(2^{nd}) New Jersey, 2000.

42- Webester (1981), H "**International dictionary of English history**" Chicago Merriam, No.3.